شبكة الألوكة

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

إيضاح المعاني الزاهرات

المؤلف

أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل (الأقليشي)

شبكة الألوكة

كتاب ايضاح المعاني الزاهرات والافصاح بخفايا العبارات في شرح الكلمات الباقيات الصالحات
تاليف ابي العباس احمد الاقفهسي

ايضاح المعاني الزاهرات

وهو الكتاب [illegible]
و[illegible]
والافصاح بخفايا العبارات
في شرح الكلمات الباقيات الصالحات

تاليف الشيخ ابي العباس الاقفهسي

ورحمه الله تعالى
انه واسع المغفرة والرحمة لا اله الا هو الحي [illegible]

تدرع بقول لا اله الا الله محمد [illegible]

شبكة الألوكة

[illegible] المغاربة

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال مؤلف هذا الكتاب
أبو العباس أحمد بن الأقليشي من الله عليه بالمتاب

نحمد الله تعالى حمدا بلا حصر ۔ ونشكره أن وضع عنا عبء الإصر برسوله محمد المؤيد بالنصر ۔ صلى الله عليه صلاة تدوم بدوام العصر وعلى صحبه الأنجم استضاء بذكرهم كل مصر ۔ وعلى التابعين وصحبهم أجمعين المصطفين له في العسر واليسر ۔ وسلم وشرف وكرم

أما بعد فإني أثبت في هذا الكتاب أسرارا ۔ وأطلع فيه أنوارا في شرح الكلمات الباقيات الصالحات ۔ التي جعلها الله تعالى لعقل خير ثوابا وخير أملا من زينة الحياة الدنيا ۔ وأنبه بأن زادها بعض من الخبايا ۔ ووعدتها بما أتاح نشر العلم ۔ والتعريف التام في الفسيح الأعلى إذا انتهى إلى سدرة المنتهى ۔ وأوى إلى جنة المأوى

وأقسم الكتاب على عشرة أبواب

الباب الأول في أي الكلمات هي الباقيات الصالحات وما معنى هذه التسمية ولما اختصت بها بعض الكلمات دون بعض

الباب الثاني فيما يحصل من الآثار الواردة بفضلها على الجملة

البا [illegible] العظيمة التي انطوت عليها هذه الكلمات ۔ وما بين من الأسرار العجيبة أن اجتمعت

الباب الرابع في الآثار الواردة بفضل ثواب البعض منها على البعض واختلاف العلماء في ذلك

الخامس في تحقيق الكلام على أن هذه الأذكار أعظم ثوابا

وأما الأبواب الخمسة الباقية ففي [illegible] كل كلمة كلمة ۔ وما يستدعيه

العشرة أبواب ۔ تتم مقصود الكتاب ۔ ويصل منه إلى الغرض المطلوب أولوا الألباب ۔ حاز به من العوائد الزائلة ۔ والمقاصد الشاسعة والمعاني العلية ۔ والأقاويل السنية ۔ ما يشفي الغليل ۔ ويبلغ الغرض الكليل ۔ وعلى الله أعتمد فيما أقصد فهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول

في أي الكلمات هي الباقيات الصالحات وما معنى هذه التسمية ولم اختص بها بعض الكلمات دون بعض

اعلم أن الله تعالى ذكر في كتابه الكريم الباقيات الصالحات ولم تعين ما هي فلو وكلنا إلى النظر لقلنا الباقيات الصالحات على الأعمال الصالحة والعلوم الصادقة التي تبقى للعبد زادا إلى الآخرة ويصلح بها لجوار ربه ۔ ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم فسرها على خمس كلمات ۔ وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ۔ وأكثر ما وردت الآثار بالكلمات الأربع دون كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله ۔ ولكن وردت أيضا أحاديث بإضافة لا حول ولا قوة إلا بالله لها وإدخالها معها في التسمية ۔ فصح وثبت أن هذه الخمس كلمات هي الباقيات الصالحات فإذا سئلنا وقيل لنا ما أراد الله سبحانه بالباقيات الصالحات قلنا هذه الخمس كلمات لأن الأسامي إذا وردت في الشرع مخصصة واحتملت في لسان العرب العموم خصصناها اتباعا لأمر الشارع ولم نتعدها إلى التعميم إلا على طريق التشبيه والتركيب كما أنا نقول الصلاة والصيام والزكاة وسائر القربات من الباقيات الصالحات تركيبا وتشبيها بعرف المستعملات في الشرع فإن لم يرد التخصيص في الشرع حملناه على العموم حتى يقوم دليل يحمله على الخصوص

أما الرواية فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه في رواية أن الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وعنه في رواية أخرى أنه قال الباقيات الصالحات الصوم والحج والغزو والأعمال [illegible]

والتسبيح. فالرواية الأولى حملها على نفس الحروف الواردة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وحمل كلامه في الرواية الثانية على التشبيه والتمثيل
كما اعتقد. وروي عن سعيد بن المسيب أن الباقيات الصالحات
قول العبد سبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا
قوة إلا بالله على ما ورد في الحديث. وقال الحسن الباقيات
الصالحات هي القرآن على التشبيه. وقال قتادة كل ما كان
لله خالصا فهو من الباقيات الصالحات. فأما تسميتها باقيات
فلأن كل ما في الدنيا من اللذات يفنى بفناء العمر وإنما يبقى ما كان
للآخرة. وعليه قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فأعلمنا
الله تعالى أن العمل الصالح هو الذي يبقى وأن متاع الدنيا قليل يفنى ويفني
تزهيدا للعباد في الدنيا وترغيبا في الآخرة لأن مراده تعالى هو الآخرة
ألا تسمع قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. ولأنه
عطف هذه الكلمات الباقيات الصالحات التي هي من قسم الآخرة على ما
هو من قسم الدنيا إضرابا عن الأول وإثباتا للثاني فقال تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير أملا. ومعنى الصالحات التي يصلح بها العبد عملا وتزكيه فمعنى كلمات
صالحات في أنفسها صالحة لمن استمسك بها وتزود بها. ومعنى العقبة
خير ثوابا. وثواب هذه الكلمات هو الخير المطلق الذي لا يشوبه شر
وأما متاع الدنيا فليس له ثواب خير وهي خير أملا. أي الأمل بها
هو الأمل الذي يطلب الخير. والأمل بها الثواب الحسن أمل حقيقة
لا كما أمله الدنيا فإنه أمل شر. وخير مرجعا أي مرجعا لأن بها يرجع
العبد إلى ربه فيلقى الخير. وأما الراجع إليه بمتاع الدنيا وعرضها
فمرجعه بئس المرجع. والكل مرجعه إلى الله ولكن من لقيه به تزكى. فلما
كانت هذه الكلمات في هذا الحد من الجلالة وكانت تعين العبد في الدنيا
[illegible] في الآخرة غاية السعادة اختص بها رسول الله صلى الله عليه

٣

وسلم بأنها الباقيات الصالحات تنبيها على عظيم قدرها وشرف
خطرها ومكنون سرها ⊙

⊙ استخراج لباب من جهة الباب ⊙
⊙ محرك لقلوب أولي الألباب ⊙

قوله تعالى

لما قرع سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقر في قلبه المال والبنون
زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا. أعرض عن
جميع عرض الدنيا ولم يصرف همته إلى لذة الدنيا. ولم تنازعه نفسه إلى
شيء من أشغال دنياه. ولا سرت محبة المال في قلبه. ولا جرم قال في فاطمة
البتول أحب بنيه إليه لو وجب عليها الحد لقطعت يدها. وقال في كل صحيحه
لما أن ربي عرض علي أن يجعل لي جبال تهامة ذهبا فقلت لا يا رب
ولكن أجوع يوما وأشبع يوما. فغض صلى الله عليه وسلم عينين
قلبه عن بواطن الدنيا وظواهرها. وغض بصره الظاهر عنها لما سمعه
يقول تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى. أي الرزق الذي هو ثواب الباقيات
الصالحات وغيرها من سائر القربات. ولذلك كان عليه السلام يقول
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة أي العيش الحقيقي الذي لا تشوبه شائبة
ولا تنوبه نائبة. فلما غض صلى الله عليه وسلم عينيه الظاهر والباطن
عن ظاهر الدنيا وباطنها أجازه الله تعالى ثوابا أعلم له بما هو أعلى وأسنى
فقال تبارك وتعالى تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الأنهار ويجعل لك قصورا. وقال تعالى إنا أعطيناك الكوثر عوضا مما
منعناه من الدنيا وزيادة من الثواب بالحوض ولا يدري ولا يصل
إليه بشر غيره في الآخرة من اقتدى به واقتفى بسببه جمع في الآخرة به ⊙

⊙ الباب الثاني ⊙

⊙ فيما جاء من الأحاديث الواردة في فضل هذه الكلمات على الجملة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله

والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. وقال صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ۝ وقال صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ۝ وقال صلى الله عليه وسلم الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن أولا يحب أحدكم أن لا يزال له عند الرحمن شيء يذكر به ۝ وقال صلى الله عليه وسلم أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد قالوا ومن يستطيعه قال كلكم يستطيعه قالوا وماذا يا رسول الله قال سبحان الله العظيم أعظم من أحد ولا إله إلا الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد. وقال صلى الله عليه وسلم أربع أفضل الكلام لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ۝ وقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه. وقال صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ۝ وقال صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر فقال خذوا جنتكم من النار وقولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن مقدمات وهن منجيات وهن المعقبات وهن الباقيات الصالحات ۝ وعن علي رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك على أنه مغفور لك لا إله إلا الله العلي العظيم. لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم. والحمد لله رب العالمين. وعن أبي الدرداء قال أبصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال يا أبا الدرداء ما تقول قلت أذكر الله قال ألا أعلمك شيئا هو أفضل من ذكرك الله الليل مع النهار والنهار مع الليل فقلت بلى. قال قل سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله ملء كل شيء والحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله ملء ما أحصى كتابه. ۝ وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني ۝ وفي حديث طلحة رضي الله عنه أن ثلاثة رهط من عذرة جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فخرج أحدهم إلى الجهاد فاستشهد وخرج الثاني بعده فاستشهد وبقي الثالث حتى مات على فراشه قال طلحة فرأيتهم في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيتهم أعرفهم بأسمائهم وسيماهم قال فإذا الذي مات على الفراش دخل أولهم وإذا الثاني من المستشهدين على إثره وإذا أولهم آخرهم. قال فدخلني من ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتكبيره وتسبيحه وتحميده وتهليله ۝ ومن حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله ملائكة يطوفون في الأرض يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون

الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا
قال فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي فيقولون يكبرونك ويـ
حمدونك ويسبحونك ويمجدونك قال فيقول الله عز وجل هل راوني فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما
يسالون قال فيقولون يسالونك الجنة قال فيقول تبارك وتعالى وهل راوها
فيقولون لا والله ما راوها قال فيقول تبارك وتعالى كيف لو راوها
فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة قال فيقول تبارك وتعالى فمم يتعوذون فيقولون من النار قال
فيقول تبارك وتعالى وهل راوها فيقولون يقولون لا والله ما راوها قال
فيقول عز وجل كيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها
فرارا واشد منها هربا واشد لها مخافة قال فيقول تبارك وتعالى اشهدكم
اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم
انما جا لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم ۝ وعن عبد الله
ابن مسعود قال اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
تلقاهن ملك من الملائكة فصعد بهن الى السماء فلا يمر على ملا من
الملائكة الا استغفر لصاحبهن حتى يحيا بهن وجه الرحمن تبارك وتعالى
وعن عبد الله بن مسعود انه قال من اشتد عليه الليل ان يكابده وبخل
عن العدو ان يجاهده وضن بالمال ان ينفقه فليكثر من قول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ۝ وعن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال
مني يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قلت يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد
قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر ۝ وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسير ومن يعمل
بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره
عشرا قال فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال
فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ۝ واذا
اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان والف
في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة قالوا
وكيف لا نحصيها قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول
اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله لا يفعل وياتيه وهو في
مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام ۝ وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق فقال
ان الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر لتساقط من ذنوب
العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة ۝ ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع بعض اصحابه على امراة وبين يديها نوى او قال حصى تسبح به
فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق
في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك ۝ وقال صلى الله عليه وسلم
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له
فان عزم فتوضا ثم صلى قبلت صلاته ۝ وقالت عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ۝ وقالت [illegible]

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن
مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة

خاتمة هذا الباب
بمقاصد بارعة وفوائد نافعة

اذا استفرغت من هذه الاذكار ما تضمن هذه الكلمات من الانوار فلا
يكن حظك منها السمع دون العمل فتكون اسيرا في قبضة الكسل
فيما نطق بها صلى الله عليه وسلم وبين عظيم ثوابها الا لترغب في
العمل بها فاحرص [illegible] واجرها على لسانك آناء الليل
والنهار ومهما غفلت عنها وقتا ما فلا تغفلن عنها عقب الصلوات
الخمس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى ترداد اللسان بهذه
الكلمات عقب الصلوات وجعلها مكفرة للسيئات فان شئت
سبحته في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمدته ثلاثا وثلاثين وكبرته
ثلاثا وثلاثين وختمت المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له وان شئت
سبحته عشرا وحمدته عشرا وكبرته عشرا [illegible]
[illegible] على ما نقل في صدر الباب وكلما زدت خيرا ضوعف لك اجرها
وكثرت حسناتك ولا يكن [illegible] من الكلمات ولا ان تزيد عددها
ولا عليك [illegible] واعقد باصابعك [illegible] تسال وتستنطق فتشهد
انها [illegible] كما نطقت الصحيحة [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح بيده وكذلك اذا اخذت مضجعك للنوم فلا تغفل عن
هذه الكلمات في ذلك الوقت لتشهد على نفسك انها [illegible] فتنام في
[illegible] وتستيقظ [illegible] فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اوى الى فراشه [illegible] لم تنفك
ساعة من [illegible] الا [illegible] خطاياه [illegible]
[illegible] فاطمة رضي الله عنها لما شكت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الرحى وسألته خادما من السبي جاءها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اخذت مضجعها مع علي رضي الله عنهما قال علي فذهبنا لنقوم
فقال مكانكما فجاء حتى جلس بيني وبين فاطمة حتى وجدت برد قدميه
فقال الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم تسبحانه ثلاثا وثلاثين
وتحمدانه ثلاثا وثلاثين وتكبرانه اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه
فما تركتها منذ سمعتها فقيل له ولا ليلة صفين فقال ولا ليلة صفين فانظر
عليا رضي الله عنه كيف جعلها من اكد اشغاله ولم ينسها مع
شدة اشتغاله وكون [illegible] بها ضرورة وفاقة فاجعل هذه الكلمات
عوضا عما فاتك من نعيم الدنيا تنل ثوابها حظا غزيرا [illegible] عن
[illegible] ولتعلم انه [illegible] المال لتنفقه او قصرت عن البدن لتكابده فثواب
هذه الكلمات [illegible] من تلك الحسنات الا ترى ان فقراء المهاجرين
لما جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فضل الاغنياء عليهم
[illegible] وقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم فعلمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الكلمات واعلمهم انها تسد مسد الصدقات وان بها
يلحقون من [illegible] وكذلك [illegible] التسبيح
ولا تغفلن عنها [illegible] صلاة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن الثواب الجزيل عليها لما
انطوت عليه هذه الكلمات الرفيعة والاذكار الشريفة فقال صلى الله
عليه وسلم لعمه العباس رضي الله عنه يا عباس يا عماه الا اعطيك
الا امنحك الا احبوك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله
لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره
سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم
قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة

ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من
السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها
عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات
ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل
جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة
قال ابناؤنا وبيان هذه الصلاة مقرر وعرف علينا تعظيم الصلاة وتكفير
ما تقدم وما تاخر من السيئات .. وكذلك لا بد ان تحافظ في ليلة سبع وعشرين
من شهر رجب وهي ليلة المعراج على هذه الصلاة التي اصفها لك فانها صلاة
كان الفضلاء من ارباب القلوب يلتزمونها لعظيم شانها وما ورد من
الحض عليها، وهي ان تصلي في هذه الليلة ثنتي عشرة ركعة
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة تتشهد في كل ركعتين
وتسلم ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مائة مرة وتستغفر الله مائة مرة وتصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم مائة مرة ثم تدعو لنفسك بما شئت من امر دنياك واخرتك وتصبح
كل صائما فان الله يستجيب لك دعاك كله الا ان تدعو في معصية
وقد ورد في الخبر ان للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة :: وفيه
نعمة علينا لما انطوت عليه هذه الكلمات التي فيه :: وهذا جمل من
فضائل الاذكار في فضل هذه الكلمات على الجملة وسترى ايضا فضائلها مفرقة
في اقوال ابواب منها ان شاء الله تعالى

الباب الثالث في الفوائد

الحكمية التي انطوت عليها هذه الكلمات
وما تعطيه من الاسرار الشرعية والاذواق

الحكمة إذا اجتمعت

اعلم ان كل كلمة منفردة من هذه الكلمات الشريفة تدل على معان عظيمة

دوو ببركات الغفار

يتضمن بعضها من السر المخزون والعلم المكنون ما لا يعلمه الا الله تعالى
لانها من كلم الله تعالى واوصافه. ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فاذا اجتمعت هذه الكلمات افادت
الخير من الانوار ما ملأ الارض والسموات بل علت على ذروة العرش
وخرقت الحجب حتى تصل الى الله تعالى فتقابل وجهه الكريم فانه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلم اطيب من هذه
الكلمات ولا عمل اصلح من اقبال العبد عليها وتحققه بها جنانه ولسانه/
فـ**الاول معنى** لا اله الا الله نفي كل معبود من دون الله وكل
اله ما دون الله واثبات الوحدانية لله فنفيت الالوهية اولا
عن كل موجود ثم اثبتها لواجب الوجود وهو الله تعالى وجيئ
بكلمة لا التي هي للنفي والتبرية وهي نهاية الاستغراق في
النفي وما وكيف نعرفها فهو نهاية الاثبات في الايجاب
لانك اذا قلت لا رجل في الدار الا زيد كان زيد واثبت من قولك
في الدار رجل واحد **و**معنى سبحان الله اي تنزيها له وتنزيها مما
يضاف اليه مما لا يليق به وهو منصوب على المصدر ولم ينطق له
بفعل فاذا ظهر الفعل قيل سبحت الله تسبيحا اي نزهته انه عن
مشابهة الذوات ونزهت اسماءه وصفاته عن مشابهة سائر الاسماء
والصفات ونزهت افعاله عن مشابهة افعال الخلق في المباشرة
والاستعانة بالادوات فنزهته في ذاته وصفاته وافعاله **و**معنى
الله اكبر اي الله الكبير المطلق لا على طريق الاضافة لانه لا اضافة
بينه وبين مخلوق بل هو الاكبر الذي لا كبير في الوجود سواه
وما كان في الوجود من كبير كالعرش او الكرسي فهو بالاضافة الى
ما في الوجود من صغير وكذلك بالعكس وليس في الوجود ما
يضاف اليه فيقال فيه صغير بالاضافة الى الله تعالى لانه لا نسبة بين الخالق
والمخلوق ولا اضافة **و**معنى الحمد لله الثناء والمدح له ذاتا لا استحقاقه

شبكة الالوكة

في ذاته وصفاته وافعاله والشكر له عز وجل لانه اهل الشكر
على ما اسدى من النعم وأنزل من الكرم وأجزل من العوارف ووهب
من العطايا بدون ابتداء منه من غير استحقاق منا لذلك ولا لوجوب لنا عليه
اذ يجل أن يتوجب للمخلوق عليه شيء ومعنى لا حول ولا قوة الا
بالله اي ليس للعبد حول بذاته ولا قوة لا يقدر على الخير الا بعون ربه
ولا يحول عن معصيته الا بعصمته جل جلاله ولا قوة وانما الحول
والقوة بيد الله الذي يحمل ولا يحمل ويقوي من شاء بقوته ولا يستعين
هو بقوة من غيره اذ هو القادر بذاته الغني عن من سواه وكل مخلوق
مفتقر اليه **ففي قوله** لا اله الا الله تبرؤ من اعتقاد
الدهرية الذين ينكرون صانع العالم وتبرؤ من الثنوية الذين
يجعلون للعالم ربين الاصلين نورا وظلمة وتبرؤ من النصارى الذين
يقولون ثالث ثلاثة وبالجملة فبقوله لا اله الا الله تتحرر به سبل
التوحيد وتنزيها الى الحق السرمدي وتنسلخ عن لباس التعطيل والكفر
والشرك وتتوجه الى الواحد الحق مالك الملك وفي قوله سبحان الله تبرؤ
مما نسب الى الله تعالى من الصاحبة والولد والشريك والكفء وتبرؤ
من اعتقاد من يجعل وجود العالم لازما ضرورة بغير ارادة واختيار وتبرؤ
من كل من يشبه بين الله تعالى وبين المخلوق في الاسماء والصفات او الافعال
وعلى الحقيقة فقوله سبحان الله تنزيه الله في ذاته وصفاته وافعاله عن
مشابهة غيره في نقص اذ كمالها هو المتعالي عن مشابهة المخلوقين في
كمالهم كما هو المنزه عن مشابهتهم في نقصهم ولله المثل الاعلى ۞
وفي قوله الله اكبر تبرؤ ممن يرى العالم بلا نهاية من الكثرة وانه لا يزال
ولم يزل وان الكبير انما يتكلم عن غير المتناهي فان في العالم اشياء
لا نهاية لها فاذا قلت الله اكبر جعلته تعالى هو الكبير وحده
الذي لا افتتاح لوجوده اولا ولا غاية لبقائه سرمدا وان كل موجود
مفتتح وان ما خلق للبقاء فهو مخلوق بعد عدم كالجنة وما اشبهها

[illegible]

صح من اعتقاد

وان كل مركب في الدنيا فانه يتحلل ويضمحل اذ كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفي قوله الحمد لله تبرؤ ممن يرى ان وجود
النعم ووجود العالم كان بالطبع وانه لولا حركة الافلاك والطبائع
والكواكب بما فيها من الحرارة والتأثير لما وجد في العالم خير فيضيفون الافعال
اليها وتنسب في الفاعل بالحقيقة فانك اذا قلت الحمد لله رجعت له الافعال كلها
ونسبتها اليه وحده ولم تشركه وفي قوله لا حول ولا قوة الا بالله تبرؤ
من مذهب القدرية والمعتزلة الذين يعتقدون ان للانسان حولا وقوة
بذاته وانه يقدر بها على فعل الخير واجتناب الشر خلافا لارادة ربه
سبحانه وتعالى فاذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله انسلخت عن حولك
وقوتك وارادتك واختيارك وتبرأت عن شبههم وبرئت من معتقدهم
ومعتقد من يشبههم مما تضمنه من الشكوك النفسية والاغلال [illegible]
التي اعترتك في هذا البلاء وانما فبتنبيه تبين لمن كثيرا لها وهذا يحق
لا نور له سلطان ومعوق لا تصل اليه واصل فربك على هذا الاشياء
ما يضاهيه نعيد تصل الى الغرض المطلوب وان تتفق على تناهيه
فلا نهاية لهذه الكلمة تحكم لا نهاية للاسماء والصفات وعن الذات
وسترى من الكلام ما هو اوضح واشفى في كل ما يجل حرزتها ان شاء
الله تعالى ⊙

⊙ تمت الباب بتنبيه نافع ⊙
⊙ وشفاء ناجح ⊙

اذا فهمت عظيم قدر هذه الكلمات ⁘ وما احتوت عليه من الانوار
الكاملة فاعلم ان استقرار هذه المعاني الشريفة ⁘ والاسرار اللطيفة
انما هو في القلب النقي عن دنس الشهوات ⁘ المقبل على الفكر في ملكوت
الارض والسموات ⁘ فمثل هذا القلب تتسمى انوار هذه الكلمات باشرف
سماء ⁘ ويعبر اللسان عن حالة مستغرقة في الجنان ⁘ فيتكلم بنور
ويعود الى القلب من نطقه نور فيكون نورا على نور يهدي الله لنوره
من يشاء ⁘ وثواب هذا الذي لا يزول ولا انقطاع ⁘ على اللسان ان الزمن بعدها

شبكة الألوكة

استقر في القلب كانت حركته قليلة الجدوى، وكان القلب بالشهوة
شديد الجوى لا يتدبر علائق الذكر ولا تروى، فما يستقر في قلبها من أنوار
ذكرها، هو الذي ينفي حظها في قربها، إذا انبسط لسانها وتفي روحها،
وبه يتسع عليها ضيقها، فروح الروح في القبر، إنما هو بها أن تسمو
به من ذوق الأنس، وهو سبب سراح النفس في رياض حضرة القدس،
وبها تنال غاية الزلفة والأنس، فلا يكون لها نظر بالكلمة بلا زيادة ولفظها
عن معناها غافلة، فالمراد إنما هو المعنى، وذكر القلب هو المقصود الأسنى
وجارحة اللسان تخدم القلب وتنطق بما فيه، وتعبر عن جميع معانيه،
ولذلك يتفاضل الذاكرون في الثواب تفاضلا غير محصور، لأن ثواب الذاكر
على قدر معرفته بالمذكور، فلا تجد لها تفاضلا على الذاكر الغافل من القول،

الباب الرابع

في الأذكار الواردة بفضل ثواب بعض هذه الكلمات على بعض وسبب اختلاف العلماء في ذلك

قد تقدم لنا في الباب الثاني جملة من الأذكار الواردة بفضل هذه الكلمة
على الجملة دون أن أورد آثارا في تفضيل ثواب البعض منها على البعض،
وها أنا أورد جملا من الآثار في هذا الباب تشير إلى ترجيح البعض منها
على البعض، وأذكر تعلق المتعلقين بالترجيح، ثم أبين في الباب
الذي بعد هذا بالنظر الصحيح الذي ينبغي أن يعتمد عليه ويحمل الأمر عليه،
فمما ورد في فضل لا إله إلا الله على الخصوص قوله صلى الله عليه
وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله، وقوله صلى
الله عليه وسلم أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله، وقال
من تعلق بأن لا إله إلا الله أفضل الأذكار، لأن لفظة أفعل إنما هي
للمفاضلة بين الأشياء المشتركة، وقد قال صلى الله عليه وسلم أفضل فدل
على أنها أفضل من غيرها، وقال أيضا في الحديث الثاني بتصريح تفضيل
ثواب لا إله إلا الله على الحمد لله لأن الذكر أفضل من الدعاء، لقوله صلى

صح في ترجيح

الله عليه وسلم فضل الذكر على الدعاء كفضلي على أمتي، ولا حجة للمتعلق
بهذين الحديثين، أما قوله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون
من قبلي لا إله إلا الله فيحتمل وجوها أحدها أن يريد صلى الله عليه وسلم بقول
لا إله إلا الله القول الجملي الذي هو شرط الإيمان وسبب لوجوده، الذي
لا تغني عنه كلمة أخرى ولا تنوب منابه، وهذا لا تقع المفاضلة فيه بينه
وبين سائر الأذكار لأنه من لم ينعقد إيمانه عن الكلمة فلا ينفعه
ذكر، وإنما المراد ترجيح ثواب البعض منها على البعض إذا كانت الأذكار
بتصحيحها للقلب الثواب المرتب على عقد الإيمان، فإذا احتمل الحديث هذا
الاحتمال فلا حجة فيه، وتتشعب من هذا الوجه من التأويل الوجوه الثلاثة الآتية
أحدها أن يكون المعنى أفضل قولي وقول النبيين من قبلي هذه
الكلمة أي هي أفضل الفضل وغيرها تبع لها، والثانية أن يكون
أفضل قولي للناس في دعائهم إلى الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم أول
ما بعث كان يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، والثالثة
أن يكون أفضل صيغة وضعت لإثبات التوحيد لا إله إلا الله، لأن له صيغ
كثيرة كقوله الله واحد وإنما الله إله واحد إلى غير ذلك، والوجه
الثاني من التأويل أن تكون هذه الكلمة بمعنى الذكر لا بمعنى القول
الجملي، ولكنه صلى الله عليه وسلم ذكرها مقروءة فنبه على عظيم
فضلها وجزيل ثوابها حيث لم يقرن معها غيرها فيحتاج إلى تفضيل
وهذا كما يقول القائل في مجلس زيد أفضل الناس، ثم يقول في مجلس آخر
عمرو أفضل الناس، ولا يتناقض الكلام لذكرهما على الانفراد، فإذا
جمعهما في الذكر احتاج إلى تبيين الفضيلة بينهما، وعلى هذا تخرج الأحاديث
في فضل بعض الأنبياء على بعض وفضل الصحابة حتى قال صلى الله عليه
وسلم في أبي بكر هو أحب الناس إلي، وقال في أسامة أنه من أحب الناس
إلي إلى غير ذلك مما ورد في الآثار حتى أوجب ذلك اختلاف العلماء، وإنما
كان هذا لأن لكل من ذكر من هذه الأشياء منزلة وفضيلة الأذكار

الألوكة www.alukah.net

الآية على فضلها واختصت بالتعظيم ما لا ذكره مع غيرها فيمن
وتحدث منه وتنبت شيء يرتفع البشر الا ترى كيف اثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اصحابه على العموم وخصصهم ايضا على الانفراد
ثم هذا احتجاج الذي يلزم الافضلية عليه واشار اليه فقال صلى الله
عليه وسلم لا تبقين خوخة في المسجد الا سدت الا خوخة ابي بكر الى
غير ذلك مما يطول ذكره ۞ فلكل كلام بساطه وبحسب ذلك يكون متعلقه
في الكلام فاذا لم تعلم بساطه فاذا علمت القصة التي خرج عليه الكلام
اتقنت معانيه ۞ وهذا معنى لطيف جدا وفائدة في الشرع كثيرا اختلافه
فيه لقوله اختلافات الخواص ۞ ووجه ثالث من التاويل ان
يكون المعنى من افضل ما قلته انا من الاشياء المقولة الفاضلة لا اله الا
الله فلا تقتضي هذا الثناء فضيلة على غيرها كقوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل ۞ وفي حديث اخر اول ما خلق الله القلم ۞ وفي حديث
ثالث اول ما خلق الله الروح فيكون المعنى من اول ما خلق الله اي من اول
المخلوقات ويكون خلقها دفعة واحدة لا على الترتيب في الوجود وان
احتمل ان يكون لها مزية في الفضل بعضها على بعض ۞ وهذا سر شريف
ومعنى لطيف فتامله ۞ ووجه رابع من التاويل ان يكون اختصاص
كلمة لا اله الا الله بالفضيلة على غيرها في اول الاسلام لتقرر
الالسنة بها اذ كانوا لم يعتادوها وكما جاء انه صلى الله عليه وسلم ان تشيع
على السنتهم وتكون مجرى لهم ۞ ولذلك قال عليه السلام من حلف باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله فجعلها كفارة لمحو كلمة الكفر وجلاء لرحمة
الرسم المعتاد في النطق والاعتقاد ۞ فاذا احتمل الحديث هذه
الثناء والاوجه فلا حجة لمفضل ثواب هذه الكلمة على سائر الكلمات ۞ واما
الحديث الثاني افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله فظاهر
هذا الحديث في الثناء ويحتمل ان يكون المعنى افضل الذكر العقدي
اي افضل الذكر المنبني عن الاعتقاد اذ الايمان معرفة بالقلب ونطق

باللسان

ثواب لا اله الا الله على الحمد لله [illegible]

باللسان واما فضيلة ثواب لا اله الا الله على الحمد لله اذا كانت لا اله الا
الله ذكرا وكانت الحمد لله دعاء فصحيح لا اعتراض فيه ولكن تفرق
بين الحمد لله هل تكون ذكرا او دعاء ۞ وهذا ايضا وجه في ابطال الذي
نعرضه ان شاء الله تعالى ۞ ومما ورد في فضل سبحان الله قوله صلى
الله عليه وسلم ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وقوله عليه
السلام افضل الكلام ما اصطفاه الله لملائكته وعباده سبحان الله وبحمده
فقال من تعلق بهذا سبحان الله افضل الاذكار ثوابا ۞ وهذا قول ضعيف
ولا نورد عليه ما ورد في الترمذي من نص الحديث نرد عليه ومن
احاديث اخر لان الحديث لم ينطق على التسبيح مفردا انما ذكر
عليه السلام تسبيحا معه تحميد فيجمع معنى الكلمتين وقع
الثواب العظيم الذي نراه في حديث اخر التسبيح نصف الميزان والحمد
لله يملؤه فضلا على ثواب التحميد على التسبيح جاز قلت فلعله
تساوى في هذا الحديث ثواب التسبيح والتحميد اذ قال التسبيح نصف الميزان
والحمد لله يملؤه فيكون القائل اذا قال سبحان الله كان ثوابه من الكلمة
نصف الميزان فاذا قال الحمد لله كان ثوابها النصف الثاني فاملا الميزان
بالكلمتين معا ۞ فاعلم ان في الحديث الصحيح ما يبين ان التحميد على انفراده
يملأ الميزان قال صلى الله عليه وسلم الوضوء شطر الايمان والحمد لله
تملأ الميزان وهذا حديث صحيح فلا حجة اذا للمتعلق بتفضيل ثواب
سبحان الله على سائر الاذكار ۞ ومما ورد في فضل ثواب الحمد لله قوله
صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله
الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة فالمتعلق
بتفضيل ثواب التهليل على التسبيح وثواب التحميد على التهليل بهذا الحديث
لا حجة له في ذلك لاحتمال ان يقال له يحتج الحديث على الاجتماع
اي مجموع هذه الكلمات فيكون له ثلاثون حسنة لا انه يختص بالتسبيح
عشرا وبالتهليل عشرين وبالتحميد ثلاثين بل يختص عشرا عشرا حسنة

صح بلغ

لكل كلمة وهذا أعظم فينبغي لطالب حرثها الأعظم منها والله يرفع الإشكال
ويحسم الخلاف وهذا ما استراد في الباب الرابع هذا إن شاء الله تعالى ⊙

خاتمة الباب بمعان حسان
واضحة البيان

اعلم أن من الناس من فضل ثواب بعض هذه الكلمات على بعض كما تقدم ومنهم من قال لا تفضيل بينها لأن كل كلمة منها صفة لله تعالى ولا تدخل الفضيلة في صفات الله تعالى وهذا لا يصح عنه وليس المراد بالتفضيل تفضيل الصفة إنما المراد بذلك الثواب الحاصل للذاكر على ذكره والله تعالى يضاعف الثواب لمن يشاء ألا ترى أن القرآن كله كلام الله تعالى وهو صفة ذاته وقد قال عليه السلام أعظم آية في كتاب الله تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال هي سيدة آي القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن الحديث فله شواهد قد ذكرناها في كتاب أنوار الأذكار وإنما المراد بذلك كله تفضيل ثواب الذاكرين لا تفضيل الصفات بعضها على بعض ومنهم من قال لا تفضيل بين كلمة وكلمة كما لا تفضيل بين الماء والخبز لأن كل كلمة لا تنزل منزلة صاحبتها كما لا ينزل الماء للجائع منزلة الخبز ولا الخبز للعاطش منزلة الماء وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله وهذا المحتاج إلى ذكر الجائع محتاج إلى الخبز مستغن عن الماء والعاطش محتاج إلى الماء مستغن عن الخبز وليس يستغني أحد من عباد الله عن كلمة من هذه الكلمات بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال وإن لم تفترض عليه ذكرها بلسانه دائما فإنه فرض عليه اعتقادها بكل قلبه وأنها صفات ربه لا ينفك من الاعتقاد عن قلبه فالإنسان في الحاجة إلى هذه الكلمات كالجائع والعاطش مثلا في حالة واحدة ثم شغل نفسه بالجمع بين الماء والخبز نعم قد يكون على الإنسان أحوال تكون بعض هذه الكلمات أولى به من بعض كما إذا جرى ذكر معبود دون الله تعالى فقال لا إله إلا الله كما قال عليه السلام

وفي سرحات المغاربة

من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله وكما أنه إذا اطلع على مخلوق عظيم كالنجوم والشمس أو طلوع الشمس والقمر فيقول الله أكبر وكما أنه إذا رأى صنعا عجيبا أو حركة آية في السماء أو في الأرض من كسوف أو زلزلة أو نحو ذلك قال سبحان الله وكما أنه إذا وردت عليه بشرى أو قابلته نعمة قال الحمد لله وكما أنه إذا لم يقو أن يتسلط على ضعيف قال لا حول ولا قوة إلا بالله إلا أن الشرع قد حصل لكل كلمة منها مقاما في الصلاة فجعل التكبير في الافتتاح وفي كل رفع وخفض والتحميد في القراءة والتسبيح في الركوع والسجود والتهليل في التشهد وكذلك كان من الصحابة رضي الله عنهم من كان يميل إلى بعض هذه الكلمات أكثر من بعض فكان أكثر ما يجري على لسان الصديق رضي الله عنه التهليل وكان أكثر ما يجري على لسان الفاروق رضي الله عنه التكبير وكان أكثر ما يجري على لسان عثمان رضي الله عنه التسبيح وكان أكثر ما يجري على لسان علي رضي الله عنه التحميد فأي كلمة رأيت قلبك بها آنس وتنشط بها أكثر فلازم عليها حتى إذا بلغت من الذكر بحر [illegible] وراقب تقلبه فربما أشرها فتحوزها تنقل إلى كلمة أخرى فكن ينتقل من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام لا تحمله ولا تنكر عليه ما ينطق إن لا بالتفقه في معانيها ثم بالذكر لها على قلبك بفكر حاضر ثم تكون حركة اللسان عن نور مستقر في الجنان فيكون قد جمعت بين العلم والعمل الباطن والظاهر وتلقى الله تعالى بقلب طاهر ⊙

الباب الخامس

⊙ في تفسير الكلام على أي هذه الكلمات ⊙
⊙ أعظم ثوابا [illegible] ⊙
⊙ والتأويل النفيس ⊙

اعلم أن في هذا الباب إن شاء الله تعالى تصحيح الأثر بحسن النظر في تصحيح الضبط ويوثق به إذا قام عليه دليل شرعي وبه نقيم

شبكة الألوكة

الخصم ويسكت المجادل ويقطع المناظر. فيقال الكلمة
لا اله الا الله اذا كانت بمعنى الذكر المركب على عشرة اجزاء هي التي تفيد
التفضيل بين ثوابها وثواب غيرها الحمد لله الا بما يلزمه لا عمل له وفروعه ت
احاديث محتملة ووقع الاختلاف في تأويلها وتعليل كل منها بدليل
ولكن لم يرد حديث لا يحتمل التأويل بحمد الله واعتمد عليه. وها انا
اورد عليك حديثا خرجته الائمة متضمنا بفضل ثواب الحمد لله على سائر
سائر الذكر كان يرجع اليها وبها يشتغل الغافل والاكابر. خرجه النسائي
والبزار والبغوي رحمهم الله من حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فاذا قال العبد سبحان الله كتبت له عشرون حسنة او حط
عنه عشرون سيئة واذا قال الله اكبر فمثل ذلك واذا قال لا اله الا الله
فمثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة
او حط عنه ثلاثون سيئة فهذا الحديث الذي خرجته الائمة كاشف للغطاء
منبها للاختلاف والاشكال نقلته من كتاب البغوي وفيه ثلاثة اجزاء بل
العبارة الاولى بالتسوية بين التهليل والتسبيح والتكبير في الثواب
والعبارة الثانية بفضل الحمد لله على سائر الاذكار والعبارة الثالثة
ان الحمد لله افضل بعظم ثوابها على غيرها اذا كانت بمعنى الاذكار لقوله
عليه السلام فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه اي من ذاته على
نحو المدح والثناء لا لمنة كثيرة عليه ولا لنعمة سبقت اليه فتكون
حينئذ من قسم الذكر لا من قسم الشكر فان الحمد لله لها قسمان قسم تكون
فيه بمعنى الذكر كالتسبيح والتكبير وقسم تكون فيه بمعنى الشكر
على النعمة والدعاء لطلب الزيادة قال صلى الله عليه وسلم ما يضاعف شيء
من الاذكار ما يضاعف الحمد لله فجعلها افضل عاما علمنا قسمان ضرورة
كما فهمنا فاذا كانت في قسم الذكر كان ثوابها اعظم من ثواب سائر

هذا هو الفضل على التسبيح افضل الدعاء العبد [illegible]

الاذكار واذا دخلت في باب الدعاء كان ثوابها اعظم من ثواب سائر
الادعية ولذلك يكون ثوابها اذا كانت بمعنى الذكر وكثواب سائر
الاذكار لان باب الذكر افضل من باب الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم
فضل الذكر على الدعاء كفضلي على امتي وقوله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اذا شغل عبدي ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين فيتوجه عليه السلام ان ثواب الذاكر اعظم من ثواب الداعي
فلا تعجز عن البيان بمضمونه ذلك تعقلته على غاية الحقائق والله هو
الهادي بمن القلوب الى ما اتى. وخرج البزار والبغوي واحمد رحمهم
الله حديثا عن بلال ان حبشيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انباء وفي
لحيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اخا الحبشة من قال سبحان
الله كتبت له عشرون حسنة ومن قال لا اله الا الله كتبت له عشرون
حسنة ومن قال الحمد لله كتبت له ثلاثون حسنة وهذا ايضا ففي الحديث
الاول في تفضيل ثواب التحميد.

خاتمة الباب بدليل واضح
وتاويل لائح

قال صلى الله عليه وسلم التكبير يملأ ما بين السماء والارض اي نور ثوابه
يملأ فضاء العالم الذي بين السماء والارض. وقال صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله والله اكبر تملآن ما بين السماء والارض اي ثواب كل واحد منهما
فساوى بينهما في الفضيلة. وقال صلى الله عليه وسلم التسبيح يملأ ما بين
السماء والارض فساوى بينه وبين التهليل والتكبير في الثواب. وقال صلى الله
عليه وسلم التسبيح نصف الميزان وقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
تملأ الميزان فضاعف ثواب التحميد على التسبيح والتسبيح مساو والتهليل
والتكبير فكان ثواب الحمد لله بهذا التاويل مضاعفا على التسبيح والتكبير
والتهليل فلتفقت هذه الاحاديث مع الاحاديث المتعرضة في تفضيل ثواب الحمد لله فعلى
الدليل ووضح التاويل ورجح فضل ثواب الحمد لله. ثم ان الاحاديث قوله صلى الله عليه

وسلم في ثواب التهليل والتكبير والتسبيح تملأ ما بين السماء والأرض وأن
ثواب الحمد لله يملأ الميزان لأن ما يملأ الميزان الذي هو من عالم الآخرة
أعظم مما يملأ الفضاء الذي بين السماء والأرض الذي هو من عالم الدنيا لأنها
في الآخرة تمثل الدنيا إلا كنقطة في البحر وأعمال الخلق أجمعين من خلق
الله تعالى الدنيا إلى يوم القيامة تجتمع في الميزان يوم القيامة :. فلا بعد
من أن يكثر :. ثم إذا تأملت بعين النظر وجدت أن قوله لا إله إلا الله
وسبحان الله والله أكبر تنطوي تحت كلمة الحمد لله إذا كانت بمعنى المدح
والثناء :. لأن معنى لا إله إلا الله نفي كل معبود سوى الله :. ومعنى
سبحان الله تنزيهه سبحانه عما لا يليق به :. ومعنى الله أكبر
وصفه بالكبرياء التي انفرد بها ومعنى الحمد لله استحقاقه لنعوت
الجلال كلها وتعززه بأوصاف الكمال كلها في ذاته وصفاته
وأفعاله من أعظمها كلها ⊙

سؤال :. ⊙

فإن قلت فقد ورد في حديث أن من قال سبحان الله فله عشر حسنات
وورد في حديث ثان أن من قال سبحان الله فله عشرون حسنة فكيف
الجمع بينهما **فاعلم** أن هذا يختلف باختلاف الأحوال في الحضور في القلب
والإخلاص فيسبح الله شخص ويعطى عشر حسنات ويسبحه آخر
ويعطى عشرين حسنة وتختلف الأحوال على شخص واحد فيثبت في وقت
على ذكره أكثر مما ثبت في وقت آخر على مقدار حضور قلبه وشغل
سره بربه :. ويعطى العاملون الأجر على درجات متفاوتة من الحسنات وزيادة من
فضل عطيته وأما قوله فتملأ حسنة ما بين السماء والأرض وتملأ حسنة
ملء الأرضين والسموات السبع وتعلو حسنة إلى العرش والله يختص
بفضل ثوابه من يشاء :. لأنه سبحانه تعالى يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا ومضاعفة الله تعالى وزيادته غير محدودة ولا محصورة :. وقلوب
أوليائه بسحائب رحمته مشكورة :. فلا حد لما يفيض عليه من أنواره :. وله

يعلم نفسه ما يختص به من الكرامة إذا وصلوا إلى جواره :. فعلى هذا يتعلق
القلوب بالله :. وفي تحصيل الشكر علاقة ثوابه :. فتتضاعف لهذا ثواب الله :. ولذلك
نقل الحكايات في هذا الباب :. فتختلف فيه مضاعفة الثواب :. فإن رجعت عن هذا
إلى سلوك :. وصلت إلى الغرض المطلوب :. والله تعالى الموفق للصواب :. وقد
فرغنا من الكلام على الحسنة أبوابا :. إنه هو كالتوطئة للكتاب :. وقد آن
نشرع في كل كلمة من الكلمات الخمس في باب يخصها :. ونقتصر في ذلك أحسن
بعضهن :. ونبدأ بالكلام على التهليل :. إذ التوحيد أصل الأصول :. وحسبنا
الله فيما نقول :. وهو نعم الوكيل ⊙

الباب السادس

في التهليل وفضله :. وما وعد الله من الثواب الجزيل لأهله :.
ويشتمل على أنوار وحقائق وأسرار ودقائق
ومناهج أثرية :. ومعاريج نظرية ⊙

قال الله سبحانه شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم
قائما بالقسط :. فبدأ أولا بنفسه سبحانه لأن شهادته من نفسه لنفسه
بالوحدانية التي لم تزل من حيث كان وحده ولم يكن معه إلا نور مع عزته :. ثم خلق
الملائكة في حضرة القدس وجعلها مشاهدة للأنوار وأطلعها على ما شاء من
السر وأحضرها إلى الشهادة :. بوحدانيته ثم أمرها بعد ذلك فأسمعوا
إسماع بعض ومشاهدة وحقق بمن على نفسه في الشهادة بتوحيده إذ هم
أول مخلوق للعبادة :. ثم خلق آدم ومسح ظهره وأخرج منه ذريته أمثال
الذر واستشهدهم بكلامه القديم الذي لم يزل به متكلما ألست بربكم فلما
شهدهم على أنفسهم شهدوا له بالوحدانية سبحانه وتعالى ثم أخرجهم
إلى الوجود في هذه الدار وأظهر لهم الآيات ونصب لهم الدلائل والعلامات
على أنه الإله في الأرضين والسموات ثم ذكرهم بالكتب والرسل لئلا ينسوا ذلك
العهد القديم الذي أخذه عليهم فمنهم من تذكر فلم ينس وأهملها زمانا فاستدل
ونظر واعتبر وتدبر وهم الذين عصمهم الله تعالى بهم على ملته فقال

قالوا بلى صح

وأولوا العلم وأخصهم مرتبة الرسل والأنبياء الذين أرسل الله الملك إليهم
وأنار نور الوحي عليهم ثم الأولياء والعلماء الذين هم ورثة الأنبياء ثم
العوام أتباع الأنبياء المهتدون بالتقليد وهم داخلون في زمرة أهل التوحيد
لأنهم لما ذكروا بالعلم تذكروا ولم يعدلوا عن طريق الحق ولا تعدوا ما هم
إذا امتثلوا ما أمرهم به فهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم من
المتقين في روضات الجنات ⁖ ومن لم يلحق المقلدين بالمؤمنين فهو
راد على الحق المبين ⁖ إذ الإيمان في أصل اللغة هو التصديق وهم قد
صدقوا بقلوبهم ما جاءهم به من التوحيد من غير دليل لكن الإنسان
مأمور حتى يستدل على صانعه بآثار صنعته ويعلم الدليل على أن
هذه الصنعة لها صانع وأن الصانع واحد إذ لو كان فيهما آلهة إلا
الله لفسدتا ⁖ **فنقول** وهو لا إله إلا الله فهو التصميم في أن لا إله
واحد إلا هو وأن كل ما في الوجود فمن صنعه وأنه لا شريك له ⊙
ومنهم من الناس من هو أشد في البحث والتفكر والاعتبار في آيات
خالقه فكلما زاد اعتباره زاد علمه فهؤلاء إيمانهم أقوى وأعلى

صح
في قلبه

وهؤلاء العلماء وهم متفاضلون في هذه الرتبة فأعلاهم على حسب شدة
المجاهدة وفتح المعاني وأما أهل التوحيد من العوام فالتوحيد ثابت
في قلوبهم وهم مشتغلون بأمورهم فلو أراد متخطئ أن يشكك
أحدا منهم في إيمانه لم يقدر عليه [illegible] التقت عن المقلد أنه إن التوحيد
في قلبه ثابت بتصديقه لنبيه وعين اليقين في قلبه من نور بصيرته
ولكنه منقص عن مرتبة العالم ⁖ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات ⊙ **تنبيه** اعلم أن الإيمان العقدي القلبي
ضد الكفر لا يزيد ولا ينقص لأنه عقد في القلب ثابت بالعلم
بأن الله تعالى واحد فلو زاد هذا العقد لكان يزيد بعقد آخر ولا يوجد عقد
غيره لأنه إن زال عن القلب وانعقد على غيره ولو نقص لاحتمل
العقد وعلى هذا قال المتكلمون إنما كان جميع إيمان الموحدين من

٤

الملائكة والنبيين وسائر المؤمنين ⁖ وإنما الإيمان الذي يزيد وينقص
هو اليقين وهو الذي لا نهاية له ⁖ وعليه قوله تعالى فأما الذين
آمنوا فزادتهم إيمانا ⁖ وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا إيمانا ⁖ وقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم
وقال إبراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي أي ليزداد يقينا ⁖ وقال
ابن مسعود اليقين هو الإيمان كله ⁖ وقال صلى الله عليه وسلم من أقل
ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطي حظه منهما لم يبال بما
فاته من قيام الليل وصيام النهار ⁖ وزيادة هذا الجزء من الإيمان إنما هو بالطاعة
ونقصانه إنما هو بالمعصية فمن كان مؤمنا مطيعا محسنا فقد ازداد
من الإيمان ومن عصى ذلك وشرب من اليقين أوفى نصيب ⁖ فالإيمان هو
عقد القلب والتصديق لكل ما جاء به الشرع من الغيب كالإيمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ⁖ والإسلام هو عمل
الجوارح بامتثال الأوامر واجتناب النواهي كإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصوم رمضان والحج وغير ذلك من القربات المفروضات مع سلامة
المسلمين من يده ولسانه وأن توبة لمن تاب تؤدي لتقسط وقد يعبر عن الإسلام
بالإيمان وعن الإيمان بالإسلام في هذا الفن ويوضع أحدهما موضع
الآخر وإن كان أصل الإيمان في اللغة هو التصديق قال الله تعالى وما أنت
بمؤمن لنا أي بمصدق لنا والإحسان هو مراقبة القلب لله تعالى في كل
حركة وسكون وأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
وفي جزء الإيمان اليقيني تتفاوت الخلق تفاوتا غير محصور ⁖ أما
الملائكة فمن كان أقرب إلى الله تعالى وأعلى مرتبة في حضرة الربوبية
كان يقينه أعظم وهيبته لله تعالى أكثر وخشيته له أتم وخوفه منه
أشد ⁖ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل ليلة أسري بي عند
السدرة المنتهى كالحلس الملقى فعرفت فضل خشيته على خشيتي
وقال ويحكى لو رأيت إسرافيل إن العرش لعلى كاهله وإنه ليتضاءل

أخشانا حتى ينتج ثمر الخضوع لعظمة الله تعالى. وكذلك تتفاضل الرسل في اليقين. قال صلى الله عليه وسلم إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا. وقال عليه السلام إن عيسى يمشي على الماء ولو ازداد يقينا لمشى على الهواء. وكذلك يتفاضل الأولياء. قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره. وقال صلى الله عليه وسلم لو كان نبي بعدي لكان أبا بكر. وقال في عمر رضي الله عنه لو رآك الشيطان سالكا فجا لسلك فجا غير فجك. وقال لو كان نبي بعدي لكان عمر. وقال في جملة أصحابه رضي الله عنهم على العموم ثم خصص منهم أربعة إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم فخص الصحابة بالفضيلة على جميع العالمين ثم استثنى النبيين والمرسلين لخصوصية الوحي لئلا تعم غير الرسل والأنبياء. وكذلك يتفاضل العلماء في اليقين فمن كان أطلب بعلمه وجه ربه وأصون له عن ابتغاء عرض به من الدنيا كان يقينه أقوى. قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء. وقال صلى الله عليه وسلم العلماء خلفاء الأنبياء. إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم. فطلب العالم بعلمه وجه ربه هو أعلى شرف نفسه وطلبه به عرضا من الدنيا نهاية غفلة نفسه. والثناء في الشرع على العالم الموفق كثير. وكذلك ذم الشرع للعالم الفاجر عظيم. قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي. وهذا في العالم الموفق. وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه. ولا تظن أن العلم بكثرة الرواية وطول الدراسة وتشقيق الكلام وإفحام الخصم في المناظرة إنما العلم ما أثمر اليقين والخشية وبعث على الحياء من الله والرهبة. قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء. وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة

الله تعالى على ابن آدم وعلم بالقلب فذلك العلم النافع. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يقذف في القلب. وكذلك يتفاوت العوام المقلدون في اليقين بحسب التزامهم للطاعات وتركهم للمعاصي إذ اليقين نور يقذفه الله تعالى في قلب من خصه يزيد منه بتصفية النور عن الشك والاشتباه ويبعث على التزام طاعة الله تعالى وكلما التزم طاعة الله تعالى واجتنب عصيانه زاد هذا النور في القلب وقوي واتسع وانشرح. قال صلى الله عليه وسلم إن الإيمان يبدأ في القلب لمظة بيضاء فكلما ازداد العبد من الأعمال الصالحة زادت تلك اللمظة حتى تغلب على القلب فيزداد القلب بصيرة منه وهذه اللمظة التي تبدأ في القلب هو الإيمان العقدي والزيادة التي تزيد بالعمل الصالح هو نور اليقين. واعلم أن الإيمان العقدي الذي لا يزيد ولا ينقص يعبر عنه باليقين كما يعبر عن اليقين الذي يزيد وينقص بالإيمان. قال صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق فسمى الإيمان العقدي والعمل الصالح الذي يثمره اليقين إيمانا. وقال صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان.

تحقيقة

اعلم أن كل من قال لا إله إلا الله بلسانه مع اعتقاد معناها بقلبه وأتى بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فتسميته مسلما وموحدا ومؤمنا وإن كان تاركا لأعمال الطاعات مع الاختيار أو مقارفا للكبائر والمعاصي مع الاختيار بغير ضرورة. أما تسميته مسلما فلأنه استسلم لربه في اعترافه له بالألوهية والإقرار له بالعبودية. وأما تسميته مؤمنا فلأنه صدق بأن الله واحد. وكذلك أيقن بوحدانية الله تعالى فهو مسلم مؤمن موقن. وهذا كله هو عقد القلب لكنه يقال فيه إنه ضعيف الإسلام والإيمان إذ لم تثمر له ثمرة العقد

المراقبة والخشية وسائر الصفات الشريفة وهو مختص بالخشية ∴
إما أن يفضح الله به عند الخاتمة عن كلمة التوحيد فيكون من الكفار
المخلدين في النار ∴ وإما أن يميته على الإسلام ويدخله النار بعصيانه
ثم يخرجه منها بعد سابق رحمته ∴ وإما أن يغفر له فلا يعاقبه بالنار بفضله
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ∴ وما أنا إلا وربي
في كلامي ذا لا أنقص جناح من القول وبالله التوفيق ∴ والقول ⊙
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا صح من قلبه دخل
الجنة ∴ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت تشهد أن لا
إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر له ⊙
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من لقيني بقراب
الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة ∴ وقال
أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل عليه السلام
في جانب الحرة فقال لي بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى قال نعم وإن سرق وإن زنى
قلت وإن سرق وإن زنى قال نعم وإن سرق وإن زنى وإن شرب الخمر ⊙ وقال أبو
الدرداء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله قال نعم وإن رغم أنف أبي
الدرداء ⊙ وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم إلا من
أبى وشرد على الله تعالى شرود البعير عن أهله فقيل يا رسول الله من الذي
يأبى قال من لم يقل لا إله إلا الله ∴ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر
عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا
شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول
لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول

١٦

احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال إنك
لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله تعالى شيء ⊙ **ولقي**
أبو بكر الصديق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما فقال له ما لي أراك مكتئبا
مهتما قال كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها موجبة
فلم أسأله عنها فقال أبو بكر أنا أعلمها هي لا إله إلا الله ⊙ والأحاديث
في هذا الباب كثيرة والأدلة واضحة مشيرة من أن كلها على أن المؤمن
العاصي لا تخرجه عصيانه عن الإيمان ولا يخلد بالمعصية في النار
وما أنا أشرت إشارة بالاختصار ∴ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج
من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار
من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ⊙ وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيامة أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في
مقام ⊙ وقال صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع أهل النار في النار ومن شاء
الله تعالى معهم من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قال فما أغنى عنكم إسلامكم إذ أنتم معنا في النار فيقولون
كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا فيأمر بإخراج من
كان في النار من أهل القبلة فيخرجون منها فإذا رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ⊙ وقال صلى الله عليه وسلم إني لأعرف
آخر أهل النار خروجا رجل يخرج منها زحفا فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل
قال فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد
أخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل قال فيقال له
أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال
له فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت

الذر قال عبد الله بن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب
ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حمما ثم تدركهم الرحمة
فيخرجون ويطرحون على ابواب الجنة قال فيرش عليهم اهل الجنة الماء فينبتون
كما تنبت الغثاء في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة. وقال صلى الله
عليه وسلم ليخرجن قوم من امتي من النار بشفاعتي يسمون جهنميين
ومن انكر احاديث الشفاعة فقد شذ عن الجماعة ومن شذ شذ في النار
قال صلى الله عليه وسلم اني اختبات شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
اتراها للمؤمنين المتقين بل للمخلطين المتلوثين. **فان قيل**
فقد جاءت آيات في القران والاحاديث في كلام الرسول عليه السلام تدل على خلاف
ما اوردته كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكقوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ثم قال تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه مهانا ثم استثنى تعالى التائب فجعل الا من تاب فدل هذا على ان من لم
يتب فجزاء الوعيد عليه نافذ وكقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار. واما الاثار فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق وهو مومن
ولكن التوبة معروضة. وقال عليه السلام لا يدخل الجنة مدمن
خمر ولا عاق لوالديه ولا من في قلبه مثقال حبة من كبر. وقال
عليه السلام من علامة المنافق اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر. وفي حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان فوق راسه كالظلة فاذا خرج من ذلك
العمل عاد اليه الايمان. وفي حديث زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخلاصها ان تحجزه عما حرم الله تعالى عليه وغيره لمن

17

الايات والاثار كلها تدل على نفي الايمان مع العصيان. **فالجواب**
عن ذلك ان هذا كله له تاويل صحيح ومعان حسان اذا انت وقفت عليها
تلفقت لك الاحاديث واجتمعت الايات مع الاثار وزال اللبس وعلمت
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اما قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فروي عن ابن جريج وغيره انها
نزلت في رجل بعينه من الانصار قتل له ولي فقبل الدية ثم وثب فقتل
القاتل بعد اخذه للدية وارتد. ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا مستحلا لقتله فيكون بذلك قد احل ما حرم الله كافرا والكافر
بالاجماع مخلد في النار. وذكر ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الاية هو جزاؤه ان جازاه. وكذا روي عن ابن عباس وابراهيم
التيمي وغيرهما. وقال القصري جزاؤه جهنم حقا ولكن الله يعفو
ويتفضل على اهل الايمان به وبرسوله فلا يجازيهم بالخلود فيها اما ان
يعفو فلا يدخلهم واما ان يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته لقوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا. قال [illegible] رحمه الله قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه ما عدا الشرك. روي عن ابن عمر رضي الله عنه لما نزلت قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا قام رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والشرك يا رسول الله فنزلت ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية. وقال ابن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نشك في قاتل المومن واكل مال اليتيم وشاهد الزور و
وقاطع الرحم يعني لا نشك بالشهادة لهم بالنار حتى نزلت ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فهذه كلها معان جليلة في معنى
هذه الاية وان القاتل على عظم جرمه في مشيئة ربه ان شاء عذبه بمعصيته
مدة ما ثم اخرجه من النار برحمته وان شاء عفا عنه من العذاب. وكل ما ورد
من الاثار في القاتل انه مستوجب للعقاب فعلى هذا التاويل يتركب.
واما الاية التي في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية

فقال الضحاك لما انزل الله تعالى هذه الاية قال المشركون قد زعم انه
لا توبة لنا فانزل الله تعالى الا من تاب وءامن الاية تتابع من البشر لم يدخل في
الاسلام وكان هذا اسكته ◦ وقال ابن عباس ان قوما ارادوا ان يؤخذوا بما
عملوا في الجاهلية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا الفواحش
والزنا فقتلنا وفعلنا فانزل الله تعالى هذه الاية فلا تنبت الغفران مع التوبة
في صدر الاية ومن يعمل هذه الكبائر لا اكان الا من دعا مع الله الها آخر
ومات عليه دون توبة فهو في مشيئة الله ان العفو والعقوبة في النار مرة
ثم يقع العفو ◦ واما قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار فمن يقطع المعتزلون هذه الاية في الكفار ◦ قال الحسن ومجاهد
وقيس بن سعد من جاء بالحسنة لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة بالشرك ولو
كانت السيئة ها هنا المعصية لكان المعنى هذا استحقاقهم الا ان يعفو
او يكون المعنى فكبت وجوههم في النار جزاء على عصيانهم ثم تتداركهم
الرحمة بعد ذلك والايات في القرآن من هذا النوع كثيرة فاجعل ذلك ان
الله تعالى يعفو ويغفر لمن يشاء وانه في ايعاده للعاصين بالخيار ان شاء
عفا عن ارتكاب وان شاء عاقب مرة ثم وقع العفو لاجل التوحيد حيث خص
وذكر متين فقال صلى الله عليه وسلم لو وضعت لا اله الا الله في كفة ووضعت
السموات والارض وما بينهن وما فيهن في كفة لرجحت بهن ◦ وعن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله تعالى على عمله ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده
على عمله عقابا فهو فيه بالخيار ◦ الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الزنى والسرقة من اصاب من ذلك شيئا فاقيم عليه الحد فهو كفارة ذنبه ومن اصاب
من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه يوم القيامة وان شاء غفر له
ومن انكر هذا فقد انكر صفة الرحمة ومن قال بانفاذ الوعيد
فقد خرق اجماع الامة ومن خرق الاجماع فهو من اهل
الاهواء والابتداع ◦

صح من المسلمين

صح ثوابه

تم الجزء الاول من كتاب ايضاح المعاني الزاهرات ∴
والافصاح بحقائق العبارات ∴ في شرح الكلمات
البلاغيات الصالحات ∴ والحمد لله مالك الارضين والسموات
وصلى الله على محمد افضل الصلوات ∴ وعلى صحبه اهل
الفضائل البديعات ∴ وسلم وشرف وكرم

يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى
واما قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني

الوجاء ثم هم بعضهم [illegible] عود بعض [illegible] عشر ثم سم
نها و بعلم النها ننشكل [illegible] واضحكاد [illegible]
عمر ارثنا منصلا وفتح ضما معا الواو ثنا [illegible] الا الحكم

الاشكال الاربع المذكورة عند اهل المنطق مشهورة
فأول الاشكال ما كان الوسط موضوع كبراه ومحمول الاحط
ملحق حتم
والثاني عكسه وهو لا كم في كتب العلم فحقق ما علم
مقدم علم لما
والحد رابع عكسه والثالث يكون موضوعا محكوما فيهما

ا حج حو ع كا